Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأنواع البديع ، موجداً بذلك فناً جديداً في الشعر العربي ، عُرف باسم (البديعيات) .

ولنستمع إلى الصفي الحلي وهو يحدّثنا واصفاً بديعيته بقوله : « فنظمت مئة وخمسة وأربعين بيتاً من بحر البسيط ، تشتمل على مئة [وواحد] وخمسين نوعاً من محاسنه [أي البديع] ، ومن عدّ جملة أصناف التجنيس بنوعٍ واحدٍ كانت عنده العدّةُ مئة وأربعين نوعاً ، فإن في السبعة الأبيات الأوائل منها اثني عشر[1] صنفاً منه . وجعلت كل بيت شاهداً ومثالاً لذلك النوع . وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم . والمعتمد على ما أسس البيت عليه »[2] . ومطلع بديعيته ، وفيه (براعة المطلع)[3] و (الجناس المركب) و (المطلق) :

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ العَلَمِ وَاقْرِ السَّلاَمَ عَلىٰ عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ[4]

ومن أبياتها قوله في (النزاهة)[5] :

حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذَمّاً وَمَنْقَصَةً فِيْما نَطَقْتَ فَلا تُنْقِصْ وَلا تَذُمِ

وفي (تشابه الأطراف)[6] يقول :

لَمْ أَدْرِ قَبْلَ هَواهُمْ ، والهَوىٰ حَرَمٌ أَنَّ الظِّباءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

---

(١) في الأصل : « اثنا » .

(٢) شرح بديعية الصفي له (النتائج الإلهية) ، ص : ٣ .

(٣) براعة المطلع : هي سهولة اللفظ وعذوبته ، وصحة سكبه ، ووضوح المعنى ورقته ، وعدم الحشو ، وأن لا يكون البيت متعلقاً بما بعده . وقد شرطوا تناسب القسمين بحيث لا يكون شطر البيت الأول أجنبياً عن شطره الثاني .

(٤) سلع ، وذو سلم ، : موضعان قرب المدينة المنورة ، على ساكنها الصلاة والسلام .

(٥) النزاهة : عبارة عن الإتيان بألفاظ فيها معنى الهجو الذي إذا سمعَتْه العذراء في خِدرها لا تنفر منه .

(٦) تشابه الأطراف : هو أن يعيد الناظم لفظة القافية للبيت في أول البيت الذي يليها . وهذا ما فعله الصفي هنا ، فالبيت السابق للشاهد قوله :

قَالُوا : أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الحُبَّ غَايَتُه سَلْبُ الخَواطِرِ والأَلْبابِ ؟ قُلْتُ : لَمِ